مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري المجلد 15/العدد01 (2019)ص07-24

روافد الأدب والنقد الجزائري الحديث(1925-1961م)

Tributaries of modern Algerian literature and criticism (1925-1961 AD)

سليم رهيوي

جامعة محمد خيضر_بسكرة_, salimrehi@gmail.com

تاريخ الاستلام:07/07/ 2017. تاريخ القبول:2017/09/20 تاريخ النشر: 2019/12/31

الملخص:

(اختلفت الآراء حول إمكانية و جود منجز نقدي جزائري في الفترة التي سبقت الاستقلال فهناك من رأى أن المدونة النقدية و الأدبية تمشي على استحياء رغم ضحالتها.

و هناك من رأى أنها لا ترقى أن تسمى نقدا و ذلك لافتقارها إلى الإطار المنهجي. انطلاقا مما سبق تبحث هذه الورقة محاولة إماطة اللثام عن تلك المؤثرات في المنجز النقدي،والأدبي بين 1925 و 1961 ومعرفة مرجعيات النقد، والأدب الجزائري في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية : النقد،الدبية،المنهج, الرافد،المدونة.

Abstract:

(Opinions differed about the possibility of an Algerian monetary achievement in the period leading up to independence.

And there are those who think that it does not amount to being called cash, because it lacks a methodological framework. Based on the foregoing, this paper examines an attempt to unmask those influences in the critical and literary achievement between 1925 and 1961 and to know the references of criticism and Algerian literature in that period.

keywords ; Al-Naqat, Al-Dabiyah, Al-Manhaj, Al-Rafid, Al-Modawana .

المؤلف المرسل: سليم رهيوي

الاميل:salimrehi@gmail.com

الملخص:

الصحافة هي انعكاس للأصداء في شتى الميادين، ومرآة صقيلة تعكس الأحداث السائدة في أي أمة،السياسية منها،والاجتماعية، وقد لعبت الصحافة دورا هاما، وكبيرا في استنهاض الشعوب والأمم فكانت، وقد" وصفها (جوت آدل)[1] بقوله: الجرائد كمدارس متجولة ليست محظورة بين جدران، ولا يختص بها مكان دون مكان وهي أوسع دائرة الإرشاد من كل دوائر التعليم، تهذب العامة وترتب أفكار الخاصة،وتنهض الهمم القاعدة وتصلح الألسن الفاسدة وتقرب الأمم المتباعدة ،وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن" (عبد الكريم، 2009)[2]، وما من أمة من الأمم إلا وهي مدينة في نهضتها أو استقلالها إلى الصحافة باعتبارها أهم وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي في المجتمعات، فالصحافة هي آية هذا الزمان كما قال أحد الكتاب:

"لكل زمان مضى آية***وآية هذا الزمان الصحف

فكم أعلنت من أفكار نافعة وكم فضحت من آراء خاطئة وكم دافعت عن مبادئ وغايات شريفة" (محمد العربي، 1937)[3] إذا فالصحافة الصادقة ركن ركين وأساس متين تقوم عليه حضارات الأمم وتبني فوقه تمدنها، فنفعها عظيم في التقويم والإصلاح، "ولذلك كانت خطة الاستدمار محكمة ومدروسة انتهج سياسة ثقافية ترمي في جميع جوانبها إلى عزل الجزائريين عن أصلهم، ومقوماتهم الأساسية ليسهل ابتلاعهم، ومسخهم،فشن حربا لمقاومة الثقافة الجزائرية التي هي في مجملها ثقافة عربية إسلامية، مركزا في حربه على ركيزتيها الأساسيتين اللغة والأدب،وعلى وسيلتها الأكثر اتصالا بالجماهير ألا وهي الصحافة" (محمد الصالح)[4] ومن الطبيعي أن تعيش الصحافة العربية الجزائرية حين أخذت عناوينها في الظهور تحت وطأة القوانين الإدارية الفرنسية الخانقة وأن تعاني من التدهور المادي الذي صعَّب دوامها واستمرارها،ورغم هذا وذاك فقد احتضنت كفاح الشعب الجزائري بجميع مجالاته السياسية والاجتماعية بما فيها الجانب الأدبي، فقد "شهد الجزائريون مع مطلع القرن 20 حركة فكرية،ونهضة عامة شملت كل ميادين الحياة تقريبا كان أهمها الصحافة،والتأليف والجمعيات والنوادي" (عبد الكريم، 2009)[5] وقد عكست الصحافة في ذلك الحين الأحداث السياسية

والاجتماعية والأدبية في الجزائر وكانت صدى معبرا في شتى الميادين، فاشتملت على التراث الأدبي الجزائري،وإن كان متفرقا هنا وهناك رغم تأخر ظهورها في الجزائر لأن المتتبع لتاريخ الصحافة العربية يدرك أنها ظهرت في المشرق العربي قبل أن تكون في المغرب، حيث"عرفت الصحافة العربية في عهد متأخر لا بالقياس إلى الأقطار الغربية كبريطانيا وفرنسا مثلا،بل حتى بالقياس إلى بعض الأقطار العربية كتونس ومصر،ففي مصر نجد أول صحيفة عربية بها أنشئت في 1928 على حين أن أول صحيفة عربية في تونس كانت في سبع وستين من القرن الماضي" (عبد الملك، 1983)[6] "ولاشك أن ظهور الصحافة الوطنية في وقت متأخر يرجع إلى أسباب كثيرة من بينها انعدام الحرية تحت الاحتلال...أضف إلى ذلك مشكلة الطباعة والنشر،فإحياء التراث ونشر الصحف وخلق أدب جديد يواكب التطور في المجتمع لم يتم سوى في القرن الحالي*" (عبد الله، 1983)[7] "وإذا حاولنا استعراض الصحافة الجزائرية وجدنا مايقارب عن مائة جريدة ومجلة عربية صدرت بالجزائر منذ عهد الاحتلال الفرنسي 1830 إلى غاية 1961،عدى مجموعة الصحف الأخرى الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية ربما بلغت الخمسين" (مصطفى بن الحاج بكير، 2007)[8] وعلى الرغم من تلك الصعوبات التي واجهتها والعوائق التي اعترضت طريقها لتثنيها عن الوصول إلى هدفها والقيام بمهامها فقد"شقت الصحافة العربية في الجزائر طريقها قدما،وازدادت نموا وازدهارا مع نمو الأحداث وانتشار الحركات الوطنية،ويزيدها عنت الاستعمار واضطهاده تحديا وانبعاثا" (مصطفى بن الحاج بكير، 2007)[9] ولعل ذلك الانفراج يعود إلى أن التضييق الذي عاشته الصحافة العربية الجزائرية بدأ ينقص قليلا، وذلك نتيجة الجهود المبذولة من طرف علماء الإصلاح، والمثقفين الجزائريين في إرساء دعائم الصحافة، فسارعوا إلى تأسيس صحف"كانت مدرسة كبرى للوطنية ومصلحا عظيما للمجتمع، ومثقفا كفء للشعب، ومنبرا للخطباء، والأدباء،ولعبت دورا كبيرا في إحياء اللغة وإعطائها المرونة والحيوية" (محمد، 1981)[10] فكانت تلك الصحف باعثا من بواعث النهضة التي سادت الجزائر "ويصل البحث في هذا الحديث عن الصحف الجزائرية إلى القول بأن أكثرها فاعلية في النهضة الوطنية العامة إنما هي صحف الحركة الإصلاحية،وذلك لما نهضت به من احتضان الحركة الأدبية والقيام بتطويرها، مما جعل هذه الصحف بحق المصدر الرئيسي الذي لا يمكن أن يستغني عن الرجوع إليه من يتصدى للتأريخ والبحث في أوضاع الجزائر في العصر الحديث اجتماعا وسياسة وثقافة وأدبا" (محمد

ب.، 2003)[11] فكانت بذلك قد أدت خدمة جليلة في معالجة قضايا وشؤون البلاد والعباد،ودافعت بأسلوبها عن حق الشعب الجزائري ومطالبه،ورفعت تحديا في وجه الاستعمار الفرنسي حيث"أدت الصحافة الجزائرية بالرغم من المطاردة الاستعمارية خدمة كبيرة للنهضة الأدبية الحديثة" (عمار، 1990)[12] فكان لها الفضل في نشر اللغة العربية والحفاظ عليها وإرساء قواعدها في الوطن العربي، و كانت باعثا أساسيا من بواعث النهضة وخاصة الأدبية فضلا عن دورها الكفاحي في ثورة التحرير في العقود الأولى من القرن العشرين ومن بين الصحف التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين في ذلك الوقت(الشهاب والسنة والشريعة ثم البصائر...)

وكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تشرف على العناية بالنهضة الحديثة فأدت دورها الكبير في تحريك عجلة الأدب واللغة العربية مفسحة المجال من خلال النشر في الصحف "ولا نستطيع أن نزعم بأن الأدب قد وجد سوقا رائجة في الجزائر،ولكن باستطاعتنا أن نقول بأنه كان حيا في تلك الصحافة التي تقدم منه النفحات الرائعة" (محمد الصالح)[13] وقد استطاعت جمعية العلماء المسلمين أن توقظ الهمم، وأن تشحذها بما أوتيت من وسائل فكثفت الجهود في المحافظة على اللغة العربية "فظهرت في الجزائر صحف كثيرة، ومجلات أسهمت كلها في نشر الفنون الأدبية بما فيها النقد، ومن أهمها قبل الاستقلال المنتقد، والشهاب، والبصائر التي خدمت النقد والأدب والثقافة بقدر ما خدمت الإصلاح والتعريب،وكان أبرز كتابها وبخاصة البصائر محمد البشير الإبراهيمي،وأحمد رضا حوحو،وأبو القاسم سعد الله وغيرهم فلا يكاد يخلو عدد منها من قصيدة تقدم أو تنقد أو نقاش يثار حول قضية أدبية" (محمد م.، 1979)[14] وبذلك كانت هذه الصحف سجلا زاخرا لمادة الأدب والنقد في مراحل النهضة.

إذا فقد كانت صحف جمعية العلماء المسلمين مدرسة كبرى للإصلاح والأدب ومنبرا عظيما للأدباء والنقاد"وفي هذا الإطار عرفت الصحافة الوطنية الجزائرية مقالات نقدية متفاوتة القيمة لكنها جميعا جديرة بالدراسة والتقويم،وعلى ضوء ذلك توضع كل مقالة وفكرة في مكانها ومن ثم تسهم بقيمتها الحقيقية في تأسيس كيان النقد الأدبي الجزائري الحديث وبناء صرحه" (عمار، 1990)[15]وربما لم يكن للأدب الحديث نصيب إلا في ظل الحركة

الإصلاحية التي فتحت مجالا للأقلام وصقلت المواهب الأدبية التي كانت ترتاد صحفها فكان ذلك الجيل من حملة الأقلام هو الجيل الذي حمل النهضة الأدبية على عاتقه فكان لهم الفضل في ظهور ذلك النتاج الأدبي على قلته والحفاظ على العربية ودعمها وترقيتها،وقد كان للشعر الحظ الأكبر والنصيب الأوفر ويرجع ذلك إلى"طبيعة المرحلة التي مر بها المجتمع الجزائري إذ لم يطلع على التجارب الأدبية الحديثة إلا مؤخرا وكذا للظروف الاستدمارية الخاصة بالجزائر دون غيرها من البلدان حيث كانت السلطات الفرنسية تصادر كل ما يرسل إلى الخارج،وكل ما يرسل من الخارج إلى الداخل زيادة على موقع الشعر في نفوس الجزائريين ونفوس العرب كافة فحضارتهم حضارة شعر" (محمد الصالح)[16] وربما لم تنل الفنون الأخرى مثل حظ الشعر"وكان الشعر هو الأدب والشعراء هم الأدباء وليس أدل على هذا مما كانت تفعله جريدة البصائر عام 1937،بل وحتى عام 1955 من تخصيصها بابا يحمل عنوان الأدب الجزائري ولا يتناول إلا الشعر" (محمد الصالح)[17] فكان هذا الباب مساحة خصبة وفسحة أمل حاول من خلاله هؤلاء الكتاب وفي تلك الفترة الاستعمارية الخانقة،المحفوفة بالصعوبات والمكاره رسم واقع الجزائر المزري متخذين من تلك النصوص الأدبية سلاحا لهم في تغيير واقع الجزائر ،مثبتين كذلك أن ثورة الفكر تسبق ثورة السلاح وتمهد لها،فتكون بذلك ثورة فكر وعلم وتنوير قبل أن تكون ثورة سلاح، فأعيد من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مكانة الشعر"بالإضافة إلى ذلك فقد بدت خدمة الصحافة الجليلة في مخيلة الدكتور صالح خرفي بمثابة البحر،وبدا الشعر مجسما في هيئة سمكة،ومعنى ذلك أن حياة الشعر وازدهاره مرتبطان بوجود الصحافة وانتشارها" (عمار، 1990)[18]،يقول خرفي:"فقد كان الشعر كما سبق الذكر أكبر المستفيدين من باب الصحافة،فيوم عرفت الجزائر نهضة في الصحافة كان الشعر كالسمكة المختنقة توضع في الماء فدبت فيه الحياة وسرت في مفاصله رعشة الحيوية ،فطال نفسه في البث طول نفسه في الكتب وعانق الصحيفة وأمطرها القبلات،وهلل وكبر لمطلعها واستبدل الدمع بالبسمة وطارد اليأس بالأمل وأقام العرس مقام المأتم وكأن الصحيفة فتحت له الباب المبين" (محمد الصالح)[19] وهكذا صار الشاعر قريبا من قراءه يكتب لهم ما يجول بخاطره ويقرؤون بدورهم ما يكتب،فاطلع الشعر على أوضاع الشعب الجزائري فغضب وثار وقاوم محاولا توليد شحنة في داخل الإنسان الجزائري،وكل ذلك بفضل الصحافة الوطنية التي فتحت باب الإبداع وخصصت حيزا يليق به"وفتحت الصحافة

الوطنية صفحات جرائدها لكتابات النقاد وإن لم تختص جريدة بعينها في قضايا النقد،فبدأت بعض الصحف الوطنية تخصص صفحات للأدب والإبداع وبعض النقد" (محمد ن.، 1978)[20]ولمعرفة ذلك النشاط الثقافي والأدبي في الفترة التي قبل الاستقلال علينا فقط أن نعود إلى تلك الصحف،وكم هي كبيرة بنضالها ومقاومتها"ولقد خاضت صحافة ما قبل الاستقلال نضالا عنيفا في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والأدبية،والفكرية فكانت منبرا للأدب الذي يصور أحداث ومآسي هذه الفترة،إذ لم يكن للشعر والأدب مجالا إلا الصحف" (محمد الصالح)[21] وهذه الصحف التي كانت قبل مرحلة النهضة كان لها الدور الكبير والنشاط الواسع في بناء الأساس،وكانت مصدرا أساسيا في تلك الفترة وبعدها ثقافيا وأدبيا،وكانت ملاذا للأدب والأدباء، وطالما كانت ملجأ للمثقفين والباحثين والنقاد،وهذا الدكتور محمد مصايف من بين هؤلاء الأدباء والنقاد كانت له تجربة مع الصحافة والصحف فكانت له صدرا حنونا اعتمد عليه في بحوثه ومؤلفاته حيث يقول:"اعتمدنا في البحث على نوعين من المصادر:الصحافة التي كانت ،وما تزال إحدى الوسائل التي لم تكن أغلبها سوى تجميع للدراسات والمقالات المنشورة قبل ذلك في الصحف ومقدمات كتب أو دواوين شعر" (محمد م.، 1979)[22] فيؤكد لنا محمد مصايف دور الصحافة كمرجع أساسي يعتمد عليه في البحوث الأدبية وغيرها،ويؤكد لنا الفضل الكبير الذي يعود للصحافة،وما لها من أثر بالغ في نشر الثقافة الأدبية،فوجد فيها المؤلفون ضالتهم ،فغاصوا في محتواها وبين طيات الصحف باحثين عن تلك الدرر الثمينة لتطريز مؤلفاتهم "فقد أسهمت الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال في نشر النص الأدبي وبالرغم من محدودية الإمكانات والحصار المضروب عليها من طرف الاستدمار الفرنسي(الغلق، والسجن)فقد كانت لصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين آثارا طيبة على الأدب الجزائري في تلك الفترة" (محمد الصالح)[23].

– الاتصال بالمشرق:

شهدت العشرينيات مشرقا ومغربا تحولات،كان المد الاستعماري سببا في ظهورها، وعلى إثر هذه التحولات نتجت عنها حركة مسلحة وأخرى فكرية، والجزائر ليست بدعا عن الدول العربية الأخرى،فقد شهدت هي الأخرى نهضة تولدت من عمق الشعب الجزائري ومن أصالته وامتداده الإسلامي العربي الأصيل،و قد كان للنهضة الأدبية في مصر دور كبير في نهضة

الأدب والنقد الجزائري الحديث،لما شهدته مصر من حركة ثقافية وأدبية ميزتها عن الدول العربية الأخرى،و"يعتبر اتصال النقاد المغاربة بالحركة النقدية في المشرق العربي من أهم هذه المؤثرات" (محمد م.، 1979)[24] ومن المعلوم في تلك الفترة أن"الحركة كانت منقسمة إلى قسمين: الاتجاه الحديث يمثله العقاد وطه حسين وغيرهم،والاتجاه التقليدي الذي كان يتزعمه الرافعي ومؤيدوه من دعاة الأصالة والوحدة الإسلامية وكان نقاد المغرب العربي يتصلون من حين إلى آخر بآثار الاتجاهين بفضل المجلات،والجرائد،والكتب التي كانت تصل عواصم المغرب العربي بطرق مختلفة" (محمد م.، 1979)[25] و الجزائر طبعا لم تكن بعيدة عن مسرح النهضة و"قد لمسنا بجلاء أن النقاد الجزائريين لم يكونوا منغلقين على أنفسهم،أو متقطعين عما يجري في العالم العربي حولهم من نشاطات أدبية ونقدية فقد أفادوا من البيئة العربية،كما أفادوا من البيئة الأوربية،وقد انعكس ذلك جليا في كتاباتهم" (عمار، 1990)[26] ورغم الظروف الصعبة التي كان يعيشها الأدباء والنقاد الجزائريون"فإنهم لم ينغلقوا على أنفسهم داخل البيئة المحلية المنكوبة،بل ظلوا على اتصال بالبيئة العربية معبرين بتلقائية منقطعة النظير عن شعور قوي بالتلاحم العضوي والمصير المشترك بين أبناء الوطن العربي الواحد" (عمار، 1990)[27] ولذلك أفاد النقاد الجزائريون من النقاد والأدباء في المشرق العربي وكان تفاعلهم واضح وإيجابي ولا غرابة في أن يستفيد من صنوه في المشرق العربي ويتأثر به "فقد تأثرت الطليعة من أدباء ونقاد الجزائر بأدباء المشرق العربي وبخاصة شعراء النهضة تقتفي آثارهم وتنسج على منوالهم فكانت هناك وثبات جريئة للشعر العربي من حيث بنية القصيدة ووزنها والقافية" (عمار، 1990)[28]ونجد على رأس المتأثرين بأدب المشرق البشير الإبراهيمي تأثر "بشوقي من خلال الالتقاء به،فيصف الإبراهيمي شوقي بأنه شاعر الإسلام والعروبة والشرق،إذ يقول مات شوقي الإسلام والعربية والشرق فعزاء فيه الإسلام والعربية والشرق،وعزاء فيه لمصر كنانة الله من الإسلام والعربية والشرق" (أحمد طالب، 1997)[29]، والنقد الجزائري الحديث هو امتداد للنقد في المشرق العربي"وقد اتضحت هذه الصلة الوثيقة بين حركتي النقد العربي عند معالجة الاتجاهين التقليدي والتأثري حيث تبين لنا أن النقاد التقليديين المغاربة كانوا على اتصال مستمر بحركة النقد المشرقي أوائل هذا القرن(القرن العشرين)،ولذلك فإن تأثر النقد المغربي بالنقد المشرقي لا شك فيه" (محمد م.، 1979)[30].

ومما سبق يمكن القول أنه كما كان في المشرق العربي اتجاهان:اتجاه تقليدي،واتجاه تأثري تجديدي،فكذلك في الجزائر"حتى أن محمد السعيد الزاهري وعمر بن قدور وكثيرين غيرهما كانوا ينشرون في جرائد ومجلات مشرقية،لاتصالهم الوثيق بالنقد ورجاله في المشرق" (محمد م.، 1979)[31] وقد كان محمد السعيد الزاهري ممن يمثل الاتجاه التقليدي في الجزائر، وكان يدافع عنه بضراوة وشراسة "ومما يثبت اتصالهم بالمشرق هو استياءهم من الاتجاه التجديدي في تلك الفترة فكانت هناك حملات ضد الاتجاه التجديدي من الاتجاه التقليدي في الجزائر ومثال ذلك هجوم محمد السعيد الزاهري على طه حسين وكتابه(في الشعر الجاهلي) في مقال له (طه حسين شعوبي ماكر)" (محمد م.، 1979)[32] وهذا التحامل ربما تدفعه تلك النزعة الإصلاحية التي يتسم بها الزاهري،و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على اطلاع الأدباء والنقاد الجزائريين على مستجدات النقد في المشرق العربي،ورفضهم لهذا التجديد دليل على تمسكهم بالتراث والتقاليد في الشعر والنقد والثقافة العربية.

أما الاتجاه التأثري فقد كان له أثره ومريدوه،"غير أن الدعوة الجريئة والصريحة إلى الاتصال بالغرب إنما أتت من رمضان حمود الذي جهر بدعوته في وقت كان النقد والأدب في المغرب العربي عبارة عن اجترار مملول للقديم وفي هذا الوقت المبكر فهم رمضان حمود أن السبيل الوحيد لتحرير الأدب من قيود الماضي ومما يطلق عليه الجمود والتقليد الأعمى" (محمد م.، 1979)[33]ويمكننا أن نذكر موقفا يثبت اتصال النقد الجزائري بنظيره المشرقي"موقف تظافر عليه كل من حمود والعقاد بالنسبة لأثر شوقي في معاصريه أو في من جاء بعده، حيث يرى حمود أن شوقي أحيا الشعر العربي،لكنه لم يأت بجديد يلائم العصر،ويرى العقاد في نفس الموضوع أن شوقي لم يؤثر في الجيل الذي جاء بعده لا من حيث اللغة ولا من حيث الروح،بل هو من تأثر بمن جاءوا بعده حيث جنح في آخر أيامه إلى أغراض من النظم تخالف أغراضه الأولى واتجه إلى الروايات و عدل عن شعر المناسبات الضيقة" (صالح، رمضان حمود، 1985)[34] والحقيقة أن حمود رمضان توافق مع العقاد في نقد شوقي و التقى معه في العديد من الآراء"ومن الواضح أنه كان يرمي من نقد شوقي إلى نقد الكلاسيكية في الأدب الجزائري أيضا،فقد آلمه أن يرى الشعراء الجزائريين شغوفين بالشعر المشرقي،ولا سيما شعر شوقي كل الشغف،حين راحوا يقلدونه،وينسجون على منواله،ويتخذون من قصائده نماذجا ومثلا يعارضونها،أو يخمسونها،أو يشطرونها،مما جعل أغلب شعرهم يتسم

بالتكلف والتصنيع" (محمد ن.، رمضان حمود، 1985)[35] فقد تأثر حمود بالرومانسية وأضاف لها الروح الثورية التي ترمي إلى التفاعل الجماعي والالتفاف حول الثورة الجزائرية،وهذا يعني أن اتصالهم بالنقد الحديث في المشرق العربي مسلم به ولا يتعرض للنقاش،وربما تعدى حمود رمضان في تأثره بالأدب الجديد أدب المشرق إلى الأدب الغربي"وثمة مثال حي لم يفتأ حمود معجبا،وهو مثال شعراء الثور وأدباءها..فيكتور هيقجو،فولتير،لامارتين،وميرابو،وإعجابه بهؤلاء الشعراء بالذات لم يكن من قبيل الانبهار العابر بقدر ما كان من قبيل الاختيار الدقيق،ذلك لأن الأدب العربي في نظره في مسيس الحاجة إلى أمثال هؤلاء لقطع بحر الاستعمار الطامي والوصول إلى شاطئ الحرية والسعادة والاستقلال" (محمد ن.، رمضان حمود، 1985)[36] فقد نبذ حمود رمضان الجمود والتقليد ودعا إل التحرر منهما ،"وقد عبر حمود رمضان عن تجربته وآرائه النقدية التحررية في تجاوز الشكل إلى القيم الحقيقية في الفن(الصدق في الإحساس،والتعبير الفني)،"فحمود لا يرى الشعر وزن وقافية،ولكنه بالإضافة إلى ذلك شعور و إحساس صادق،وهو في هذا يتفق مع تعريف جماعة الديوان،وخاصة العقاد الذي يعرف الشعر بقوله:الشعر هو التعبير الجميل عن الشعور الصادق" (محمد الهادي، 2007)[37]،والشعر الصادق عنده أقرب من الوحي لذلك لا يتوفر لأي شخص كان بل لأصحاب الفكر الثاقب والعقل الصائب،والذائقة الرفيعة،ورغم أنه لم يشفع آراءه النقدية بتجربة شعرية كبيرة وموفقة،فإن كل البدايات تأتي هكذا والقليل ممن جمع بين النظري والتطبيقي" (عمر، 1995)[38] فقد كانت التجربة الأدبية لحمود رائدة ومبكرة رغم بساطتها،لكن آراءه النقدية كانت أكثر نضجا من تجربته الأدبية،حيث دعا الى التحرر من القالب القديم بأساليب جديدة مناسبة للعصر وهذا ما لم يفعله شوقي في نظره رغم إحيائه للشعر العربي، ومن جهة أخرى "هو لا يريد أن يعرض شوقي وباقي الشعراء عن الشعر القديم إعراضا تاما وأن يأتوا بشعر جديد لا علاقة له البتة بهذا الشعر،وإنما يريد من شوقي أن يتناول السلسلة التي تربطنا بالأجداد فيذيبها بنار التبديل والتغيير والتفنن ويجعلها إناءً جميلا،ويصب فيه من بنات أفكاره خمرا حلالا ويقدمه للشاربين عذبا زلالا" (محمد م.، 1979)[39] فهو بهذا الرأي لا يريد التخلي عن الموروث القديم،وإنما يريد أن يستفيد من الجديد أيضا والتحدث بلغة العصر ومتطلباته،وإلى جانب تجربة حمود في شعر التفعيلة هناك ابو القاسم سعد الله التي نضجت على يده القصيدة الحرة في قصيدته(طريقي) التي نشرت في البصائر 1955/3/25 عدد

311 وتضمنها ديوانه (ثائر وحب)" (عمر، 1995)[40] ونجد كذلك تجربة أخرى تمثلت في"الشاعر بلقاسم خمار المولود سنة1931 كتب قصيدة(الموتورة) سنة 1954" (عمر، 1995)[41] وهكذا فإن حمود وحوحو،وبوكوشة والحفناوي كانوا[...]لا يرون ألا تطور للأدب والنقد إلا بترك بعض التقاليد التي عاقت النقد والأدب العربي عن التطور" (محمد م.، 1979)[42] وفي هذا دليل على ذلك الأثر الواضح للنهضة الأدبية والنقدية في المشرق على نظيرتها في المغرب العربي.

4-2 الحركة الإصلاحية والتعليم:

تعددت الأسباب والعوامل التي كان لها دورها وأثرها في النهضة العارمة التي تميز بها الشعب الجزائري،والمؤثر الأكثر فاعلية ربما هو المؤثر الوطني الذي"انبثق عن الصراع الدائر بين الشعب الجزائري،وبين المحتلين الفرنسيين،دفاعا عن القيم الحضارية و المقومات الشخصية للأمة" (محمد ب.، 2003)[43] فكان لابد لأبناء الجزائر أن ينفضوا غبار الخنوع ويُلقوا رداء الذل والمهانة رغم الصعاب ورغم العزلة التي ضربها الاستعمار عليه،"فقد كان المغرب العربي قبل الحرب العالمية الأولى يعيش في عزلة شبه تامة،وما كادت تضع الحرب أوزارها وتظهر الحركات الوطنية و الإصلاحية،وينتشر الوعي الثقافي بعض الانتشار،حتى خرج من عزلته و أخذ يبحث عن النور في الاتصال بالغرب الأوربي والمشرق العربي،فاستفادت الحركة النقدية بخاصة و الحركة الأدبية بعامة" (محمد م.، 1979)[44] وكذلك استفادت الجزائر من هذا الاتصال بالأشقاء من خلال تلك "الرحلات والبعثات التعليمية والمنشورات،وتاتي على رأسها تلك التي تتوجه إلى جامع الزيتونة بتونس وإلى جامع الفردوس بالمغرب،هذا الذي كان الطلبة الجزائريون يلتحقون به فرادى في أول الأمر،ثم كانت أول بعثة تعليمية منهم إليه في 1913م،فكان لهذين المعهدين العلميين مكانة مميزة في قلوب طلاب العلم من الجزائريين" (محمد ب.، 2003)[45] وبعودتهم إلى الوطن ينخرطون في صفوف النهضة كل حسب تخصصه،"وقد كانت للبيئة التونسية أهمية خاصة باعتبارها البيئة التي تخرجت منها الكوكبة الأولى من رجال الفكر والأدب الجزائريين،فقد تخرج أغلب شعرائنا الأوائل من جامع الزيتونة" (عمار، 1990)[46]وبقيت صلتهم وثيقة بتونس حتى بعد رجوعهم إلى الوطن و"من مطلع العشرينيات هنا شرعت إذن جذوة الحس الوطني القائم على العربية

والإسلام،والجزائر من جهة،وبين سياسة الاستعمار والفكر والموالي له" (عمار، 1990)[47] و اتصلت الجزائر بشقيقاتها وتلاقحت الأفكار، وكان للحركة الإصلاحية في المشرق العربي دور مؤثر في نهضة الجزائر،و"يعد الإبراهيمي المدرسة الإحيائية عامل من العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر،متمثلة في آثار الشيخ محمد عبده التي كانت تبدو في الجزائر" (عبد الملك م.)[48] وظلت علاقة الجزائر متينة مشرقا ومغربا، ولعبت الحركة الإصلاحية في الجزائر وعلى رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا فعالا بجميع الوسائل المتاحة لها"وأكثرها فاعلية في النهضة الوطنية العامة إنما هي صحف الحركة الإصلاحية وذلك لما نهضت به من احتضان الحركة الأدبية والقيام بتطويرها،مما جعل هذه الصحف المصدر الرئيسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه" (محمد ب.، 2003)[49] فكانت هذه الصحف متنوعة الطرح ومتعددة المشارب فيها السياية والأدب والدين"وهذه الثقافة العامة في الدين والأدب هي التي جعلت نقاد هذه الفترة كثيرا ما يقيمون أحكامهم النقدية على قيم إسلامية،ولقد أسهم في تداخل الدين والأدب بما فيه النقد ظهور الحركات الإصلاحية" (محمد م.، 1979)[50] فكان لرجال الحركة الإصلاحية حصة الأسد في النهضة الفكرية،والأدبية بما في ذلك النقد أيضا، و"من بين هؤلاءابن باديس،وإبراهيم بن محمد اطفيش، وأبواليقضان،محمدالعيد، ومحمدخيرالدين، السعيدالزاهري رمضان حمود، حمزة بوكوشة، أحمد حماني، أحمد بن ذياب، علي دبوز،الشاذلي المكي، أحمد شيبان،وغيرهم" (محمد ب.، 2003)[51] وإضافة إلى عمل الحركة الإصلاحية فقد أخذ التعليم نصيبه من هذه النهضة الفكرية"و تحسن الإشارة إلى أن الخطوة الرائدة على طريق نهضة التعليم العربي الحر في الجزائر،إنما هي تلكم الخطوة التي خطاها ابن باديس في هذا الميدان بعكوفه على مشروعه التربوي الحضاري[...]فكان ابن باديس بذلك معلما للأمة ومربيا للنشء،ورائدا للنهضة" (محمد ب.، 2003)[52] وذلك بما للتربية والتعليم من دور يعتد به في حياة الشعوب"فالتربية عامل هام في كل نهضة يراد لها النجاح والمناعة،إذ أنها تلعب دورا طلائعيا في إعداد الإنسان لتحمل مسؤلياته بوعي وكفاءة" (عمار، 1990)[53] حيث تنهض الأمم بالتعليم وترقى إلى مصاف الأمم الأخرى،وتنطلق في سماء الحرية والحضارة،وقد آتت نتائج التعليم في الجزائر أُكلها،وهذا الشيخ البشير الإبراهيمي يدلي برأيه قائلا:"ورأيت بأم عيني النتائج التي حصل عليها أبناء الشعب الجزائري في بضع سنوات من تعليم ابن باديس،وأعتقد من ذلك اليوم أن هذه الخطوة

المسددة التي خطاها ابن باديس هي حجر الأساس في نهضة عربية في الجزائر،وأن هذه المجموعة من التلاميذ هي الكتيبة الأولى من جند الجزائر" (محمد ب.، 2003)[54] وعلى الرغم مما كان يعانيه التعليم فقد كان له دور كبير في انتشال الأمة من فك الجهل ورغم الصعوبات والعوائق فقد"لعبت المدارس الحرة التي أخذت تنتشر في بداية العشرينيات من هذا القرن العشرين هي الأخرى دورا معتبرا في تربية الناشئة،وإعدادها للاطلاع برسالة النهوض بالأمة الجزائرية" (عمار، 1990)[55].

4-3- النوادي والجمعيات:

انتشر الوعي في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى مما دفع بالشعب الجزائري إلى التطلع إلى غد أفضل واستقلال دائم ينعم فيه بالطمأنينة والاستقرار،فتكاثفت الجهود وتشابكت الأيادي والعهود،وتمخضت تلك الأسباب مجتمعة فنتج عنها نهضة قوية تميزت بالحيوية،وكانت النهضة الأدبية والنقدية التي بدأت متواضعة حسب ما أملاه عليها الظرف آنذاك،ثم أخذت تتطور شيئا فشيئا،وقد ذكرنا أنا الحركة الإصلاحية والتعليم والصحافة كان لهم الدور الفعال في دفع عجلة النهضة وسيرها نحو استقلال مشرف،وبالإضافة إلى هذه الأسباب فقد لعبت الجمعيات الثقافية،والمؤسسات الخيرية والنوادي دورا هاما في الحياة الثقافية والأدبية من خلال دعوتها إلى الحفاظ على اللغة العربية والثقافة الإسلامية،فكانت منبرا للثقافة والسياسة والأدب"فكانت هناك جمعيات تنشر الثقافة وأعمال الخير والبر، وجمعيات تخدم الأدب والفنون،وقد حتم الوضع أن تكون الأغلبية من الفرع الأول وذلك لحاجة الشعب إلى مثل هذه الجمعيات أكثر من حاجته إلى النجدة في الذوق والوجدان" (أبو القاسم، 1997)[56]فقد حتّمت تلك الفترة الاستعمارية على الجمعيات الأدبية أن يكون نشاطها قليلا ولكن هذا لا يعني أنها راكدة،جامدة، بل إن" الجمعيات الأدبي والفنية ورغم ضيق المجال وقلة المتذوقين للأدب والفنون فقد شقت طريقها،ولا نستطيع أن نزعم أن الأدب لقي سوقا رائجة،لكنه كان حيا في تلك الصحافة التي تقدم النفحات الرائعة،وفي تلك النوادي التي تزاحم الجمعيات المختصة كنادي الترقي وغيره" (أبو القاسم، 1997)[57]وفي تلك الظروف الصعبة والأوضاع المزرية"كان لمثل (نادي الترقي) الذي تأسس بالعاصمة الجزائرية سنة 1927م دور بارز في الحركة الثقافية عموما،والحركة الإصلاحية خصوصا،وقد قام هذا النادي نفسه بمهمة

جليلة في إشاعة الحرف العربي،دروسا ووعظا وخطابة من أجل التمكين للحس الوطني حتى قال عنه مالك بن نبي ذات يوم من سنة 1932م أنه نقل موجة الإصلاح إلى عاصمة الوطن ليكون التغيير الكبير" (عمر، 1995)[58] فكان له الأثر البالغ والقدم الراسخة في نهضة الجزائر الثقافية والسياسية أيضا"والمنصفون من الناس لا ريب يسارعون إلى الاقتناع بأن هذا النادي لعب دورا خطيرا أشبه ما يكون بالأدوار التي تلعبها الجامعات الحية النشيطة،فإلقاء هذا العدد الضخم من الخطب،والمحاضرات،والقصائد في ظروف سياسية وثقافية عصيبة مما يعجب بل يدهش" (عبد الملك م.، 1983)[59] فقد لمعت في هذا النادي عدة أسماء في الخطابة أمثال ابن باديس،والإبراهيمي والعربي تبسي،وفي القصيدة والأدب أمثال السعيد الزاهري والهادي السنوسي،وأبي اليقضان وغيرهم" فقد كان "نادي الترقي بمدينة الجزائر،بل مجموع الوطن كعكاظ في الجاهلية في جزيرة العرب،وكالمربد في البصرة[...] كان هذا النادي مأقطا عظيما يطفح بالنشاط الأدبي،ويفيض بالخصب الفكري،ويكتظ بالعلم والعلماء ويحفل بالخطب والخطباء" (عبد الملك م.، 1983)[60] ولا يعني هذا أن نادي الترقي كان وحيدا في الساحة الثقافية، بل "انتشرت بعد نادي الترقي نواد كثيرة في أنحاء الجزائر،سيما بعد تكوين الأحزاب وتنافسها على اجتذاب الرأي العام،فكنت لا تجد مدينة خالية من ناد أو نواد متعددة النزعات يرتادها الشيوخ المصلحون وأعداء المصلحين أيضا ويتناقشون في الشؤون التجارية والثقافية والسياسية،وقد قال الشيخ البشير الإبراهيمي أنه كان لدى جمعية العلماء المسلمين وحدها أكثر من سبعين ناديا تحمل رسالتها وتضم أتباعها" (أبو القاسم، 1997)[61]، بالإضافة إلى نادي الترقي في العاصمة هناك نواد أخرى في الشرق والغرب الجزائري حيث أن مدينة قسنطينة قدمت الكثير للأمة من علم نافع للشباب وتربية عالية للناشئين،وقد كان فيها مجال للتنافس العلمي للظفر بالدرجات العليا في العلم"وليس هناك من ريب في أن ابن باديس هو أول من بعث فيها الحياة في مطلع الربع الثاني من هذا القر[القرن العشرين] وجلب إليها الشهرة التي تبوأتها في المشرق والمغرب.كان ابن باديس يدرّس الطلبة الشباب بالمسجد الأخضر ويلقي محاضرات دينية وتوجيهية على الشيوخ وعوام الناس أثناء الليل وكان إلى ذلك يصدر مجلة الشهاب" (عبد الملك م.، 1983)[62] وكانت فيها البصائر الثانية التي صدرت سنة 1947م بقيادة البشير الإبراهيمي.و إلى جانب مدينة الجزائر و مدينة قسنطينة هناك مدينة تلمسان،حيث"كانت تلمسان كذلك مركزا ثقافيا نشيطا،حيث كان الإبراهيمي يقود تلك

الحركة الثقافية،وكان يلقي الدروس،ويصطنع الفصحى لسانا في الدروس التي كان يلقيها بدار الحديث الذي تخرج منه الكثير من الطلبة الذين ينهضون اليوم بوظائف عربية محترمة في المجتمع الجزائري" (عبد الملك م.)[63]فأدت تلمسان دورها إلى جانب العاصمة وقسنطينة فكان لها شأن كبير و دور فعال و إيجابي في حركة النهضة الأدبية والنقدية،"وخلاصة القول أنه كان في الجزائر في الفترة مابين 1925-1954 نوادي ثقافية ازدهرت ونشطت فكانت الخطابة الرائعة والشعر الجميل،والمقالة الحسنة،والأقصوصة المصورة والمحاضرات المتبحرة،وكانت قسنطينة أهم هذه النوادي أو المراكز الثقافية في الجزائر إطلاقا ويعلل ذلك وجود ابن باديس فيها،وما أُنشئ فيها من معهد ثانوي للدراسة المنتظمة،وكذلك ما نشأ من اتصال علمي ونشاط فكري وإصدار صحف وطبع كتب وإلقاء محاضرات" (عبد الملك م.، 1983)[64].

ومما سبق يمكن القول إن الأسباب التي ذكرناها من الحركة الإصلاحية إلى التربية والتعليم إلى النوادي والجمعيات تضافرت وتكاثفت فيما بينها لتعيد للأدب والنقد والثقافة عزتهم وتدفعهم قدما ليلحقوا بركب الأمم الأخرى والحصول على الاستقلال بالدرجة الأولى،وقد كان ذلك فعلا، فقد انتشر العلم في ربوع الجزائر،وانتعشت الحركة الثقافية وشق الأدب والنقد طريقه شيئا فشيئا في طريق التطور،فكان لتلك النوادي والجمعيات الإصلاحية والأدبية والخيرية دور بارز في النهوض بالأمة في جميع المجالات،الثقافية،والاجتماعية،والسياسية للوصول إلى المبتغى،وتحقيق الأمل المنشود،ولعب الاحتكاك بالمشرق العربي دوره في تجديد الأدب والنقد ورفعهما إلى مستويات كبرى،ومجاراة الآداب العالمية ومواكبتها واللحاق بها.

---

[1]- صاحب "كتاب مفتوح إلى سعادة المحافظ" الذي نال به جائزة نوبل في الأدب المشرقي

[2]– عبد الكريم بوالصفصاف،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945،عالم المعرفة،الجزائر،(د ط)،2009،ص129

[3]–محمد العربي بن صالح،الصحف الصادقة،جريدة البصائر، السنة4، ،العدد170، ص244

[4]- محمد الصالح خرفي،تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر،دار النشر دحلب،الجزائر،(د ط)،(د ت)،ص21

[5]- عبد الكريم بو الصفصاف،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية،ص129

[6]- عبد الملك مرتاض،نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر(1925-1954)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2،1983،ص96

*- يقصد القرن العشرين

[7]- عبد الله ركيبي،تطور النثر الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط2،1983،ص134

[8]- مفدي زكرياء، حصص إذاعية، مرجع سابق،ص79

[9]-مفدي زكريا، حصص إذاعية،مرجع سابق،ص194

[10]-محمد الطمار،تاريخ الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981،ص432

[11]-محمد بن سمينة،في الأدب الجزائري الحديث،مطبعة الكاهنة،الجزائر،(د ط)،2003،ص46

[12]-عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،(د ط)،1990،ص20

[13]-محمد الصالح خرفي ،تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر،مرجع سابق،ص25

[14]-محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،(دط)،1979،ص5

[15]-عمار بن زايد،النقد الجزائري الحديث ،مرجع سابق،ص9

[16]-محمد الصالح خرفي، تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر،مرجع سابق،ص25

[17]-محمد الصالح خرفي، تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر،مرجع سابق،ص26

[18]-عمار بن زايد، النقد الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص21

[19]-محمد الصالح خرفي ،تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر،مرجع سابق،ص27

[20]–محمد ناصر ،المقالة الصحفية الجزائرية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1978،ص6

[21]–محمد الصالح خرفي، تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر ،مرجع سابق،ص31

[22]– محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،(د.ط)،1979،ص5

[23]– محمد الصالح خرفي، تجربة الصحافة الأدبية في الجزائر ،مرجع سابق،ص173

[24]– محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر ،1979،ص22

[25]–محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،مرجع سابق،ص22

[26]– عمارين زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1990،ص146

[27]– عمار بن زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص16

[28]– ينظر عمار بن زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث،ص13

[29]– أحمد طالب الإبراهيمي،آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،دار الغرب الإسلامي،لبنان،ط1997،1،ص106

[30]– ينظر محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،مرجع سابق،ص435

[31]– محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،مرحع سابق،ص23

[32]– ينظر محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،ص23

[33]– محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،ص82

[34]– ينظر صالح خرفي،رمضان حمود،ص33

[35]– محمد ناصر ،رمضان حمود حياته وآثاره،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،ط1985،2،ص62

[36]– محمد ناصر ،رمضان حمود حياته وآثاره،ص64

[37]– محمد الهادي بوطارن،رمضان حمود شاعر التقليد والتجديد،الملكية للطباعة والنشر والتوزيع،الحراش،الجزائر ،ط2007،1،ص304

[38]- ينظر عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،(دت)،(دط)،ص77

[39]- محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،ص95

[40]- عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث،77

[41]- عمر بن قينة،في النقد الجزائري الحديث،ص88

[42]- محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،ص90

[43]- محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث،مطبعة الكاهنة،الجزائر ،2003،ص33

[44]- محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،مرجع سابق،ص80

[45]- ينظر محمد بن سمينة،في الأدب الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص58/57

[46]-عمار بن زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص15

[47]- عملر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص60

[48]- ينظرعبد الملك مرتاض،فنون النثر الأدبي في الجزائر ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية،الجزائر ،ص45

[49]- محمد بن سمينة،في الأدب الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص46

[50]- محمد مصايف،النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي،مرجع سابق،ص19

[51]- محمد بن سمينة،في الأدب الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص58

[52]- محمد بن سمينة،في الأدب الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص38

[53]- عمار بن زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص18

[54]- محمد بن سمينة،في الأدب الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص39

[55]- عمار بن زايد،النقد الأدبي الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص19

[56]- ينظر أبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،دار الآداب،لبنان،ط2،1977،ص126

[57]- أبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،ص127

[58]- عمر بن قينة،في الأدب الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص60

[59]– عبد الملك مرتاض،نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر(1925–1954)،مرجع سابق،ص44

[60]– ينظر عبد الملك مرتاض،نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر،ص40

[61]– أبو القاسم سعد الله،دراسات في الأدب الجزائري الحديث،مرجع سابق،ص124

[62]– عبد الملك مرتاض،نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر(1925–1954،)مرجع سابق،ص47

[63]– عبد الملك مرتاض،نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925–1954)،مرجع سابق،ص53

[64]– عبد الملك مرتاض،نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925–1954)،ص59